



## الناسجون

نوبل ١٩١٢  
جيرهارت هاوبتمن  
ترجمة محمد جديد  
الطبعة الخامسة ٢٠٠٢  
عدد الصفحات ١٥٨

## هيا الى العمل!

واقفة

محمد درويش عليا

في ظرف كهذا الذي نعيشه، لا نحتاج الى غير العمل، العمل وحده، كل في مجال اختصاصه لتكون طوقا حول الوطن، نتمنع عنه كل غرض سيئ، وندفع به في اتجاه التغيير نحو الاحسن. لقد علمتنا الحياة جميعا، ان الاحاديث المجانية، التي نسميها بالعامية (السوايف) لن تجدينا نفعاً، وليس بإمكانها ان تغير من الحقيقة شيئاً، وانما تبقى هي دائرة القيل والقال، واستهلاك الوقت، وجعله عبئاً، يثقل علينا معيشتنا. في كل مرحلة تغيير، تحاول فئة ترزخ تحت وطأة الحنين الى ماضٍ سلبي، ان تشيع روح الكسل، والخمول، والتشكيك في كل شيء، لتتحول في النهاية كل الاشياء الى عقم لا يرجى منه ولادة.

تحدث لهم عن التطور والانفتاح على الحياة، لا يقبلون لديهم عبارات جاهزة يسفهن بها تطورك وانفتاحك. تحدث عن المستقبل، يأتيك بامثال تقلل من عزيمتك وتثبط معنوياتك. اذا هي مجموعة من الافكار لا علاقة لها بمشاريع السير نحو حياة جديدة، حياة فيها أمل واشراق، وانما تنزلك الى منحدر، والى هاوية اشبه بالمستنقع الذي يلوث كل ما نريد القيام به. بعد سنتين من الاحتلال، واشاعة روح الضوضى، والغياب النسبي لسلطة القانون، ودهم الموت لنا في الدور الذي تقع علينا مهمة ادائه بعيداً عن الاصغاء لكلام لا فائدة منه. لقد ضحينا بالكثير، الأرواح والممتلكات، ونثرنا جهودنا هنا وهناك، وساهمنا في انتخابات راهن بعضهم على فشلها ونجحنا نحن كشعب في انجاحها، وعلينا الآن ان يكون عملنا بمستوى ما قدمناه وما قمنا به. لقد قطعنا شوطاً بالاتجاه الصحيح، فمن غير المعقول ان نعود الى الوراء، لنا النقطة التي كانت خط الشروع لنا، لنعلم من جديد حظنا، ونبكي على احلام مؤودة، واطلال وهمية، ونكون كمن يسير وهو نائم لا يدري الى أين يذهب.

السير بخطوات واثقة وصحيحة هو خيارنا لقطع المراحل القادمة من الشوط الطويل الذي في انتظارنا، نحن والجيل الذي يتبعنا جيل المدرسة، والكومبيوتر، جيل الحوار والمعرفة، لا جيل يتحدث بلغة البندقية والسكين، ولغة الجهل والموت واللعنة بعبارات يحفظها كالببغاء عن ظهر قلب، لا يعرف معناها ولا الدلالة التي توحى بها!

## العوائل العراقية في دوائقها:

# أفترشنا الأرض أمنا..



أطفال يلعبون الكرة ويشاركهم أبائهم لعبتهم الاثيرة إلحاً نفوسهم نساءً أفترش العشب بساطاً وهن يتحدثن.

فتيات يفزلن امنيات الفرم الآتيا اجتمعوا حول أكلة العراقيين المفضلة (الدولمة) والبريانج ليختموه بالشاي المهيك. كانت هذه المشاهد في دوائق ومتنزهاة بغداد. هيا عبارة عن شعور بالامان والاستقرار الذي بات العراقيون تواقون إليه من جديد.

كتابة / أمنة عبد العزيز

تصوير / سمير هادي

في منتزه ريحانة العائلي جولة (المدي) الاولى إذ تحدثت السيدة أم سلام قائلة: لقد خرجنا اليوم للترفيه عن انفسنا واولادنا وكسر حالة الرتابة القاتلة التي تعبت نفوسنا واليوم هو الخميس وهي عطلة لأولادنا من مدارسهم فوجدناها فرصة للخروج واللهو باللعب المنتشرة في هذا المنتزه. أما نحن الكبار كما ترون اجتمعنا حول هذه الموائد لتناول المربطات واللوجبات الخفيفة وتبادل الاحاديث. كل هذا جاء مع حالة الهدوء التي بدأت تدخل حياتنا من جديد.

وما حوله كان يثير الرعب والوحشة. اليوم دبت الحياة فيه كما دبت الحياة فينا مجدداً وخرجنا برفقة عوائلنا. وقال الشاب نافع حسين لقد اتينا الى المنتزه برفقة أصدقائنا وخاصة اليوم هو الخميس ويعد ذلك يومنا هناك بومان عطلة لم يكن هذا المنتزه في عهد صدام سوى ثكنة عسكرية لرجال الشعبة الخامسة المحاذية للمنتزه. اليوم استعاد المنتزه روحه وعادت اليه العوائل من جديد لتتضي فيه اوقات الجمع والعطل.

وكانت مجموعة من العوائل اتخذت ركناً هادئاً فتوجهنا الى السيد علي الانباري الذي تحدث قائلاً: لم تكن لنجرؤ ان ننظر لهذا المكان في زمن الطاغية فالمكان

وقالت الأمنة ريم احمد: ان ثلاثة ايام عطلة وهي الخميس والجمعة والسبت كفيلاً لإخراجنا من (كهف البيت) وتنفس هواء الحرية لأرواحنا التي اتعبها هذا الانزواء خلف جدران البيت وقد وجدت الكثير من صديقاتي هنا فكانت فرصة للخروج والابتعاد عن اجواء الدراسة لتعود اكثر حيوية واشتياقاً. لم تكن نرغب سابقاً بالخروج الى الاماكن المزدحمة والعامية خوفاً من التفجيرات وعمليات الازهاة المقيتة ويفضل رجال الشرطة والحرس الوطني عادت ليها اجواء الامان من جديد. أما في منتزه الزوراء فقد توافدت العوائل بشكل كبير لم يشهده المنتزه من

وقبل. وعند عائلة (ابو سامر) كانت لنا جلسة بينهم وبعد ان ضيفونا بما موجود في سفرتهم العامرة اخذت طرف الحديث ام سامر وقالت: هكذا نحن العراقيين لا نعرف اليأس ونتشبث بكل فرصة للفرح والامل فكل الرعب والقتل الذي اخذ ارواح اهلبنا الأبرياء كان دافعاً لكي نحيا من جديد ونثبت لكل العالم نحن شعب مسالم يعشق الامان والحب والحياة. واكمل ابو سامر الحديث مداعباً زوجته: هذه هي الديمقراطية تكلمت في ثم انا. واضاف: سأكون جريصاً على اصطحاب عائلتي اسبوعياً للنتزه وكسر حاجز الخوف الذي يعيشه اكثرنا وقد بعثت في

## رحل الفنان خضير الشكرجي ولم يحضر معرضه الاخير!

بتنوع من حيث التفاصيل وكأنه نمو طبيعي داخل النفس البشرية والوعي والاحساس ويتركز الفنان الراحل على حد قول الناقد عادل كامل على الموضوعات ذات الطابع المحلي بأسلوب واقعي حديث، لكن خصوصية أعماله ترتبط بالأسلوب الذي ارتبط برويته إلى الموضوعات المحببة عنده: الصحراء، التراث العربي ومشاهد النساء المحاطات بالبجاءات.



يضاف إلى هذا ان أعماله تذكرنا بأسلوب الجداريات، حيث يقسم اللوحة إلى مساحات لونية تذكرنا تارة بفن الزخرفة الاسلامية، وتارة اخرى بالتجريد الاسلامي.

يمهله الموت من حضوره. والتقيد الشكرجي من فئاني الجيل الستيني، هذا الجيل الذي تميز بالبحث والتجريب التواصل والتنصي العميق والتساعل الجاد في بلورة وترسيخ المفاهيم والقيم الفكرية والفنية المعاصرة في اشراق النصوص التشكيلية الحلبة وابرار هوية اللوحة العراقية عالمياً.

ان اعمال الفنان كما يستشفيها الفنان الراحل شاكر حسن ال سعيد، يحقق فيها هويته باستمرار والاحتفاظ بكمونات القيم الجمالية للضمير الانساني في سياق الموقف الثقافي العبر عن فكرة او ايقاع معين لديه

## (مجلتي)



بغداد / الصدا عن دار ثقافة الأطفال، صدر آخر عدد من مجلة "مجلتي" الموجهة للأطفال. وقد تضمن العدد مجموعة من القصص والسيناريوهات والقصائد المشوقة، فضلاً عن العديد من الموضوعات الهادفة في المجالات الثقافية والعلمية والرياضية والتنوع والحاسوب. وزينت صفحات المجلة بالرسوم الجميلة التي ابتدعتها انامل رسامي الدار.

لقطات  
اصحاب الغسل والتشجيم مقابل اللجنة الاولمبية المقبورة، لم يكتفوا بغسل سيارات الناس، وانما قاموا هذه المرة بغسل دبابه امريكية، وسياره همر. هذا ما نقله لنا بعض المارة من هناك. الان بامكاننا ان نقول: هنا نقوم بغسل السيارات والديابيات والهمرات وعربات النفط ان اقتضت الضرورة!

# ثغر العراق على الشرق

والجمال وتنتشر الناس في امسيات من ود على ضفة شجرة ومرتبه لأحصى الورد عند جسرهما القديم وهي تتشمس بلذة الأمان بعد ان رحلت عنها قوافل الحرب . وتاملت بينتها فوجدت انامل ابنتها الفنانة اشاعيل المبهج (اسماعيل خياط) واضعا رأسه بين يديه يتأمل ما يفعله بالجسر والماء ذاك القمر. مثلما وجدت الوان ابنتها الجدد ومنهم من غادر ومنهم من استقر، ومنهم من هاجر ومنهم من اطال السفر واسماؤهم تزين احد اجمل منجزات البلدية حيث سجلت اسماهم رضوانا لهم وتقديراً بعد ان تبرعوا لمدينتهم بألاف الدولارات وهم عند بلاد الثلوج لتكون الحدائق. خانقين تسع، وتنفض عنها غبار السنين وتعيش اماناً لا مثيل له - (عمي) ها فلوسك، كونيبة فلوس، ذنبا بالشارع وروح نام، ما عليها شيء السيارة، هاي السيارة، عوفة بالشارع ما عليها شيء، الدنيا امان والحمد لله). هذا قول رجل كان يجلس امام متجر وقد تجاوز الستين من العمر. يضع ساقاً على ساق ويشعر بالزهو.

واذقة دافنات، وخضار و اعناب وتين، لذينات طبيبات، ويمررها اللبن الرائب وعلكة الرسالة من خلال جيوش القائد العربي (الققعاع بن عمرو التميمي) بعد انتهاء معركة جلولاء سنة (١١٦هـ). زرتها في السبعينيات فوجدتها بالذخ المتاجر، وعامرة الاسواق، تضج بالناس، تتابع دارين للسنيما فيهما من الجمال ما يبهر ومن العروض ما يسر، عندها حانات فوق نهر

احمد مهدي الصالح مدينة فارهة. تجتاز متموجات حميرين فتكشف عن فتنة الخضرة ووفرة الوجود، بيضاء مثل ضباب، وحميمية مثل ام، عندها اسرار في قصصيات تعرف نعومة البرد في اعالي الصيف ولذة الدفء في انتصاف الشتاء، مشرقية في الوصف تستجمل نهوض الشمس وتراقب بوح الماء عله يكشف عن امنيات ستطل واحلام تجيء. تراقب وترقب ولكن (الوند) صامت لا يتكلم خانقين تسهر الليل وان نامت تبرك في النهوض ولكن (الوند) صامت لا يتكلم. نهر جريح ويقال انه مستلب في اعالي الجبال. صادرة الفلاح الايراني بعد ان كان ينعم على خانقين بطيب الماء ويمنحها لذية الثمر.

(وخانقين) مبتداً ربيع من لاجاة البابونج والسوسن. مدينة في مرمى محبة عندها كنيسة ومقبرة الشركس والروس، مساحة الدراسة عند الكثير من الناس، وهي - بهذا المعنى - ارض غناء وادميون مبهجون ذوو علم وثقافات يعرفون الكثير من اللغات وعندهم طرق تذهب إلى الرسم والمسرح مثلما علمتهم اجادة القصة والنقد. وجلست تغسل ساقها عند فسحة للوند قرب جسر بني العباس.

والسائد في الاعتقاد ان تسميتها مؤلفة من مقطعين هما (خان) ويعني المكان (وقين) وهو اسم شخص، وهذا اعتقاد حق نبينه على اساس ان ابناها يلفظون اسمها (خان قين) وليس كما يلفظها غيرهم (خانقين) بفتح النون. وهو عكس الاعتقاد الناهب إلى ان اصل التسمية (خانقاه) وكانت تكتب في خانقين شراء الاحداث ومن جنود ما ادركنا ان فيها سجن الملك العربي (النعمان بن المنذر) ايام احتلال الساسانيين بعد ان

كلما اري امرأة متأنقة وبكامل شياكتها في الصباح عندما تروم الذهاب الى دائرتها، اشعر ان الدنيا بخير والحياة جميلة والماء يغزو القلوب الضامنة. حدثت احد المتزوجين بذلك، تركني وبعد ان قال : روح يعمود ما عندك شغل وعمل! هناك تحالفاً آخر !!



يقال والعهدة على الرواة ان رجال المرور يقيمون تحالفات مع اصحاب "البسليات" في منطقة الشورجة ، مقابل ..! ازاء ذلك يسمح لهم بالزحف حتى منتصف الشارع، والرواة أنفسهم يؤكدون ان رجال المرور في المنطقة ذاتها يمنعون مرور باصات نقل الركاب بشارع الجمهورية بتدليل بلغت اجرة الراكب في سيارات التاكسي... ٥٠٠ دينار فهل يعني ان هناك تحالفاً آخر !!